

مُعَانِي

الْفَائِظُ الصَّلَاةُ

(معاني ألقاظ الصلاة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي المؤمن إذا قمت إلى صلاتك فتذكر
أن الله سبحانه وتعالى قال ﴿قَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ .
وأن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
قال ((لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا
يحضر قلبه مع بدنه)) فلا بد أن تعد
نفسك لمناجاة ربك فتبحث عن
الوسائل التي يتم بواسطتها حضور قلبك
مع بدنك فتبدأ في توطين نفسك من

حين خروجك من بيتك وذهابك إلى
مسجدك وعند وضوءك وحال توجهك
فإذا خرجت من بيتك فليكن ذهابك
إلى مسجدك وعليك السكينة والوقار
مستشعراً في قلبك أنك ستذهب إلى
بيت الملك الجبار الذي بيده موتك
وحياتك ونفعك وضرك وعليك أن
تحضر في قلبك أنك لو كنت ذاهباً إلى
رئيس دولة أو إلى تاجرٍ ليقضي
حاجتك لأعددت نفسك وكنت
حريصاً على أن يكون كلامك موزوناً
غير مستهجنٍ ولكان ذهنك حاضراً
بحيث لا تغيب عنك كلمة يقولها لك

الرئيس أو التاجر هذا هو حالك مع المخلوق فلماذا لا تحضر ذهنك مع الخالق الرازق من يقضي لك الحاجات ويفرج عنك الكربات ويبيده خزائن الأرض والسموات.

فإذا قمت إلى وضوئك فاستحضر في ذهنك ما استحضره الحسن السبط عليه السلام فقد روي عنه عليه السلام أنه كان إذا قام للوضوء اصفر لونه وانتقع^(١) وقال ((علمت أني قمت للتهيؤ لخطاب ملك الملوك فازتعدت لهيئته)) مع أنه وأخيه سيذا شباب أهل الجنة قد بشرهما سيد

الخلق بذلك فكيف بنا ونحن الحثالة
المقصرون عما نحن إليه صائرون وفي
حال وضوءك لا تُخْلِي شيئاً منه عن
ذكر الله فإذا قعدت للوضوء فقل

(اللهم اني أسألك اليمن والبركة
وأعوذ بك من السوء والهلكة)

وعند الاستنجاء (اللهم حصن فرجي
واستر عورتى ولا تشمت بي الأعداء)

وعند المضمضة والاستنشاق (اللهم
لقني حجتي وأذقني عفوك ولا تحرمني
رائحة الجنة) وعند غسل الوجه تقول

(اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه
ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه)

وعند غسل اليد اليمنى تقول (اللهم اعطني كتابي بيمينى والخلد بشمالي)
 وعند غسل اليد اليسرى (اللهم لا تؤتني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي) وعند مسح الرأس تقول (اللهم غشني برحمتك إني أخشى عذابك واجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وعند مسح الرقبة تقول (اللهم اعتق رقبتى الضعيفة من النار) وعند غسل القدمين تقول (اللهم ثبت قدمي وأقدام والدي على صراطك المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

(فإذا فرغت من الوضوء قلت ما روي
عن زيد بن علي عن آبائه عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم:
((سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا
إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين واغفر لي إنك على كل شيء
قدير)) .

فإذا قصدت إلى الصلاة فاستقبل
القبلة قائماً وقدم قلبك بين يدي الله عز
وجل ولا تصرف خواطرك إلى غير
صلاتك وارسل الدنيا من قلبك ولا
تذكرها أصلاً وليكن قلبك حاضراً في

صلاتك كلها وفرغة من الوسواس
فانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي
واستح أن تناجي مولاك بقلب غافل
وصدر مشحون بغيره من وسواس
الدنيا وخبائث الشهوات فإنه مطلع
على سريرتك وناظر إلى ما في باطن
قلبك وإنما يتقبل منك صلاتك على
حسب خضوعك وتواضعك ظاهراً
وباطناً فإذا شرعت في التوجه
استفتحته بقولك (أَعُوذُ^(١) بِاللَّهِ
السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ثم

(١) أي أستجير بك يا رب وألوذ من فعل الشيطان
المبعد المرجوم

تقول (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) أي قصدت
بعبادتي للذي دلت عليه المحدثات
وصرفتُ وجهي إلى الجهة التي أمرتُ
باستقبالها (حَنِيفاً) مائلاً بنفسي عن
كل دين غير هذا الدين (مُسْلِماً)
مستسلماً منقاداً لأمر ربي (وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ) لغيره في عبادتي له (إِنَّ
صَلَاتِي) عبادتي هذه (وَنُسُكِي) كل ما
أُتقرب به من حج وغيره (وَمَحْيَايَ)
خروجي إلى الحيوانية من الجمادية
(وَمَمَاتِي) خروجي إلى الموت بعد
الحياة

(لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) حاصل بإِقْدَارِهِ
(لَا شَرِيكَ لَهُ) فِي عِبَادَتِي لَهُ
(وَبِذَلِكَ) مِنَ الْإِخْلَاصِ لَهُ
(أَمَرْتُ) بِاعْتِقَادِ عَدَمِ الشَّرِيكِ وَالْعِلْمِ
بِاخْتِصَاصِهِ بِذَلِكَ (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
(الْمُنْقَادِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا) كَمَا زَعَمَتِ النَّصَارَى
وَالْيَهُودُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِكٌ فِي الْمُلْكِ)
كَأَنَّ زَعَمَ الْمُشْرِكِينَ
(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِثْيٌ) يَنْصُرُهُ (مِنَ الذُّلِّ
(بَلْ هُوَ الْقَاهِرُ لِكُلِّ قَاهِرٍ .
فَيَنْبَغِي لَكَ أَخِي الْمُؤْمِنُ أَنْ تَحْضُرَ قَلْبَكَ
لِقَصْدِ هَذِهِ الْمَعَانِي فَإِنَّكَ لَمْ تَتَوَمَّرْ بِهَا إِلَّا

لتستحضر معانيها ثم تنوي الصلاة التي تريدها بقلبك وتقصد بفعلها تعظيم الله تعالى والتقرب إليه والتذلل باستحضار الخشوع له والمسكنة والخضوع بين يديه لتعرف ضعفك البالغ في الضعف كل غاية وتعرف عظمة من قمت لمناجاته وتفرد به بالكمال الكلي والكبرياء والعلو في كل شيء من المحامد إلى ما لا غاية له حتى أنه لا يعلم بقدره إلا هو ولا يحيط الواصفون صفته فإذا كبرت تكبيرة الإحرام وهي (الله أكبر) استحضرت تحريم كل فعل وقول بعد التكبير سوى تأدية ما أمرت به من الأذكار والأركان

وإن الله أكبر من كل كبير في النفوس
ثم تبدأ في قراءة الفاتحة فتقول ﴿بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أي اشرع في القراءة
المشروعة مستعيناً باسم الله رحمان
الدنيا والآخرة ورحيمهما
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي الثناء
الحسن والوصف الجميل يختص به
رب جميع الخلق من الجن والإنس
وغيرهم ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أي المحسن
إلى عباده بنعم الدنيا والآخرة

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي مالك يوم الجزاء

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي لا نعبد غيرك

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أي على تأدية عبادتك

لا نستعين عليها إلا بك ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي ارشدنا بألطفك إلى

طريق رضاك عنا

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وهم

المتبعون ملة إبراهيم عليه السلام

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود
﴿وَالضَّالِّينَ﴾ وهم النصارى.
ثم تقرأ ثلاث آيات فمثلا سورة الصمد
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾ أي قل يا محمد أن الله واحد لا
ثاني له ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ السيد المعتمد
الذي تصمد إليه القلوب ﴿لَمْ يَلِدْ﴾
فيكون مولوداً ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فيصير

محدوداً ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ليس

كمثله شيء وليس له ند.

فإذا فرغت من قراءتك نويت بركوعك
 أن تطأطئ عنقك خضوعاً لخالقك
 فتكبر منتقلاً إليه قائلاً (اللهُ اكبر)
 محضراً ببالك أن الذي تريد الخضوع له
 أكبر من كل كبير في النفوس ثم تقول
 (سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ) أي
 خضعت لله شافعا أي مثنيا خضوعي
 بتنزيهه وتعظيمه وتحميده ثم تعدل
 وتقول (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) أي تقبل
 مني حمدي في ركوعي ثم تنتقل إلى

السجود الذي هو أعظم الخضوع قائلاً
(اللهُ اكبر) أي أكبر من كل كبير تحق
له اهانة أشرف جسدي الذي هو
الوجه بوضعه على الأرض ثم تقول
(سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ)^(١) أي
أنزهه وأعترف بعلوه على كل ما يخطر في

(١)- سبحان الله العظيم وبحمده ، سبحان الله
الأعلى وبحمده المعنى الذي ينبغي أن يستحضره
قائل ذلك في صلاته وفي غيرها (أسبح الله بما سبح
به نفسه وأحمده بما حمد به نفسه) وقد تضمن هذا
الذكر الذي يقال في الركوع والسجود توحيد لله
وشكره. تمت ثمار العلم والحكمة فتاوى وفوائد للسيد
العلامة الحجة / محمد بن عبد الله عوض المؤيدي
(حفظه الله تعالى).

النفوس علوه ثم تفعل كذلك في كل ركعة.

فإذا أتيت التشهد قلت (بِسْمِ اللَّهِ ،
 وَبِاللَّهِ) أي أن ما أفعله من أفعال
 الصلاة أفعله مستعينا بذكر اسم الله
 وأنه بإعانتته (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) على ذلك
 (وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) الجامعة لصفات
 الكمال (كُلُّهَا لِلَّهِ) (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ) تريد أن تخبر
 عن يقين أن لا إله تحق له العبادة إلا
 ملك السموات والأرض (وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) أي تستحضر ما
 علم به نبوءته من إتيانه بالمعجزة الباقية

وهي القرآن وغيرها (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ) أي أكرمهم بأكرم ما تكرم به أوليائك

(وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ) أي ابق تكرمتك لهم تامة مستمرة (كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ) حيث جعلت لهم لسان صدق في الآخرين (إِنَّكَ حَمِيدٌ) أي محمود على نعم الدنيا والآخرة (مَجِيدٌ) أي فاعل ما يوجب لك الحمد والوصف بالمجد الذي هو العز والسلطان

ثم تخرج من صلاتك بقولك (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ) ^(١) عن يمينك ثم عن يسارك ناوياً من أُمِرْتَ بالتسليم عليهم من الملائكة والمؤمنين الداخلين معك في صلاة الجماعة إن كانت صلاتك في جماعة وهكذا ينبغي لكل مؤمن ولكل طالب علم خصوصاً أن لا يدع هذه المعاني أبداً وأن يترك الشيطان وحيداً طريداً لينال الحُضَّ الأوفر والأجر الجزيل كما قال تعالى في وصف اهل

(١)- (السلام عليكم) أي السلامة لكم (ورحمة الله) أي وصلواته عليكم . تمت مجموع الحسين بن القاسم (ع)

الجنة ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ

أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

ولأنَّ لا يكون من الذين تقول لهم

صلاتهم (ضيعك الله كما ضيعتني)

والله ولي الهداية والتوفيق ، وهو

حسبنا ونعم الوكيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ